قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

التطرف الديني....بين البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الآخرين

Religious Extremism ... between the Search for Appreciation and the Desire to Excel on others

محمد بن علي[1]*
[1]المركز الجامعي احمد زبانة غليزان - الجزائر

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2019/05/27
المراجعة : --
القبول : 2019/06/09

الكلمات المفتاحية:
التطرف،
التطرف الديني،
العنف،
الارهاب.

ملخص

الغرض من هذه المساهمة هو الكشف عن الجوانب الخفية لخطاب العنف وتأثيره على استقرار المجتمعات وأمنها. فالتطرف هو حالة من العزلة والركود تعرقل وتعيق حركة المجتمع وتطوره على جميع المستويات، الاقتصادية والاجتماعية، وتمنع أي انتقال إلى المستقبل لأن صاحبها أسير لتفكيره الجامدة، الذي يرفض أي تجديد، وخاصة في المجالات الثقافية والفنية. وفي الأماكن التي تغيب فيها الإشعاعات الثقافية والفكرية، وحرية الفكر والمبادرة يسهل عليه نقل رسائله بسهولة أكبر، وخاصةً لأولئك الذين يقاومون الركود، والاستبداد ويكونون مستعدين لتلقى أي رسالة تخاطب الوجدان. وشيء فشيء ينقلب شعور الاغتراب عن المجتمع الى أعمال تدمير والإرهاب.

Key words:

Extremism,

Religious extremism,
Violence,

Terrorism.

Abstract

The purpose of this contribution is to uncover the hidden aspects of the discourse of violence and its impact on the stability and security of societies Extremism is a state of isolation and stagnation that impede and impede the movement of society and its development at all levels, economic and social, and prevent any transition to the future because the owner is prisoner of his rigid thinking. This rejects any renewal, especially in the cultural and artistic fields. In places where cultural and intellectual radiation is absent, freedom of thought and initiative makes it easier for him to convey his messages more easily, especially to those who resist recession, tyranny and are prepared to meet any

Message that addresses the conscience. The sense of alienation from society is reversed To acts of destruction and terrorism.

* Corresponding author at: University Center of Relizane. ALGERIA
Email :mohamedbenali912@gmail.com

المقدمة

يمثل التطرف حالة من الانغلاق والجمود، تعمل على تعطيل وعرقلة حركية المجتمع وتطوره على جميع الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية، فهو يعادي كل حركية نحو المستقبل لأن صاحبه أسير تفكيره المتصلب، الرافض لكل تجديد، وخاصة في المجال الثقافي والفني، ولهذا كثير ما يجد التطرف أرضه الخصبة في تلك الأماكن التي يغيب فيها الإشعاع الفكري والثقافي، حيث يُسَهّل عليه هذا الواقع تمرير رسائله، خاصة لتلك للفئات الناقمة على وضعية الركود، والتي تكون مهيأة لكل رسالة تخاطب الوجدان، وبالتدريج ينقلب التطرف من مجرد شعور بالاغتراب عن المجتمع، ليترجم في سلوكيات فعلية تلبس رداء الأعمال الإرهابية المدمرة.

منهجية البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتناسب مع موضوع البحث الذي يرمي للتصدي لرؤية الجماعات المتطرفة بالوصف والتحليل.

ـ مفاهيم البحث

ـالإرهاب

الإرهاب، مصطلح هلامي لا نكاد نعثر له على تعريف جامع مناع كما يقول المناطقة، والسبب يرجع إلى الزاوية والايديولوجيا التي نعرّفه داخلها، وهو يطلق على ذلك الفعل الهمجي الغير المنظم الذي يستهدف تحقيق مصالح سياسية عبر استهداف مدنيين عزل، وأنه يندرج من حيث مستخدمه من إرهاب فردي إلى إرهاب جماعة أو فئة أو حتى طبقة، إلى إرهاب[1] دولة بكاملها، و إن توّصله لتحقيق أهدافه دائما يكون عبر أساليب غير كريمة تقوم على التفزيع و الغدر[2].

يصل التطرف إلى نهاية مقياس الاعتدال، ويتحول المتطرف من فكر أو سلوك مظهري إلى عمل سياسي، وهنا يلجأ المتطرف إلى استخدام وسيلة العنف[3] لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها، وعندما لا تستطيع الجماعة المتطرفة أن تحقق بعض الانتصارات، فإنها تلجأ إلى استخدام وسيلة الإرهاب. إذن فالإرهاب في الأصل هو تحول من تطرّف فكري إلى فعل عنيف؛ أما الإرهاب الفكري فهو استخدام السلطة المعنوية أو المادية في وجه الآخرين، بغرض فرض رأي محدد، أو إجبار الآخرين على سلوك ما يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية أو المادية أنه صواب.

ـ أسباب بروز نزعات العنف والتطرف والإرهاب

تقف خلف كل سلوك جملة الدوافع والعوامل، تفسر أسباباً كامنة تعلل انتهاج السلوك المعين. وظاهرة العنف لها أسبابها ودوافعها، فمن الناحية السوسيولوجية، يعتبر العنف استجابة مكتسبة من البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية، ففي المجتمعات التي تسود فيها النزعة التسلطية تقوى العصبيات "الطائفية-الإثنية"، وتنعدم الحرية واحترام الرأي الأخر، يتراجع التواصل والتفاهم والحوار أمام العنف، وعلينا تحديدها بشكل واضح للوصول إلى جوهر الحلول وجذورها، ولا شك أننا سنكون في حالة إرباك، إذا لم نعرف حقاً الأسباب التي تدفعنا وتسيّرنا. من هنا علينا تحاشي الأحكام المتسرعة لظاهرة العنف.

يتولد العنف من الحرمان النسبي الذي يفضي إلى التوتر الذي ينشأ عن التعارض بين ما ينبغي أن يكون وبين ما هو كائن بالفعل، فيما يتعلق بإشباع القيم الجماعية، الأمر الذي يدفع الأفراد إلى العنف [4] *. ومن ناحية أخرى يلاحظ أن الشباب من أكثر الفئات انخراطا في العنف، بحكم التكوين النفسي والفسيولوجي مما جعلهم أكثر حساسية إزاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وأكثر استعدادا بالخيالية والمثالية ورفض الواقع والسعي للاستجابة العنيفة لتغييره.

زيادة على ذلك تشكل بعض مظاهر الأزمة المجتمعية التي تعانيها المجتمعات العربية مثل أزمة الهوية وغياب القدوة السلوكية، واهتزاز القيم والمعايير، وتزعزع الثقة في النظم والحكام، وتزايد الإحساس بالفراغ الفكري والثقافي، قوة دافعة لانخراط الشباب في الجماعات والتنظيمات الإسلامية المتطرفة، التي تقدم بديلاً للإحساس بالأمن والهوية، ولرفع راية الرفض والاحتجاج ضد النظم والأوضاع القائمة.

إن التطرف[5] غالبا ما يكون انعكاسا لرفض واقع ما، أو عدم القدرة على التعايش معه، لعدة أسباب، تدفع في نهاية المطاف لتبني التطرف كأسهل حل للمجابهة، ومن هنا يمكن أن نجمل العوامل المساعدة على بروز الظاهرة كما يلي[6]:

أ)ـ الظروف الاجتماعية ـ السياسية القاهرة التي يمر بها الوطن العربي [7]

لقد تبين لغالبية أفراد المجتمع العربي حدود العقائد السياسية والاجتماعية في تحقيق أمانيهم، فراحوا يبحثون عن عقائد أخرى، وليس أفضل من الدين في هذه الأحوال، فهو يقدم حلا ذاتيا على الأقل، يخلّص النفس من ضياعها والإنسان من تشرده الفكري، فهو عامل استقرار وأمن، يساعد على تحقيق الذات والقبول بالأمر الواقع، فنتائج الدراسات الميدانية أظهرت إقبال الكثير من أفراد المجتمع العربي على ممارسة العادات والطقوس الدينية، في الوقت الذي يعزفون فيه عن المشاركة الاجتماعية والسياسية، والواقع أن أحد التفسيرات المحتملة لهذه النتائج، هو أن هناك نوعا من الهروب الديني وليس تدينا، حيث أنه من المحتمل أن غالبية الأفراد في مجتمعنا يتجهون نحو الدين، لأنهم يجدون فيه عامل استقرار وأمن ذاتي، ووسيلة للتعايش مع الواقع، في الوقت الذي يشعرون فيه بعجزهم عن المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية [8].

ب)- العامل النفسي

إن طبيعة الأفكار المكوّنَة للسلوك العنيف لا تجد منبتها إلا وسط البيئة الاجتماعية التي تساعد على نمو هكذا سلوك، كالفقر والحرمان والبطالة، وفقدان الأمل والرفض الاجتماعي... الخ لذلك فالكثير من الدراسات والبحوث أكدت على أن المستوى المعيشي[9] والاقتصادي للإفراد يلعب دورا فعّالا في خلق السلوكات العنيفة لدى الأفراد، لأن الفرد يتأثر بالوضع المادي والاجتماعي، فكلما وجد نفسه محروما من تلبية حاجياته شعر بالضيق والتوتر والعجز، وهنا لا يجد أمامه إلا الخشونة في تعاملاته كتعبير عن عدم الرضا. والشعور الداخلي للفقراء بانعدام أهميتهم وخضوعهم السلبي للسلطة، يجعل علاقتهم بمجتمعهم ذات طبيعة سلبية ترتبط بها مشاعر الإحباط التي تخرج من خلال قنوات عديدة غير شرعيه ممثلة في العنف.

ج)- التأويلات الفاسدة للنص أي " الالتزام الحرفي بالنصوص وإغفال مقاصد الشريعة التي ورائها، وتضييق أفق فهم النص، نظرا لسوء فهم الواقع وأسبابه الموضوعية" [10] ، تقود المتطرف الى تبني سلوك إقصائي لكل مخالف يصل في الى درجة التكفير والتصفية.

من هذا يظهر أن ظواهر العنف والتطرف والإرهاب، ظواهر مركبة ومعقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة، وكلها تسهم في إنتاجها بنسب متفاوتة، لذا لا ينبغي الوقوف عند بعض منها، بل لا بد من دراستها دراسة شاملة. وهذه الأسباب منها ما هو سياسي ومنها ما هو فكري ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي أو نفسي أو تربوي.

- العنف والتطرف في المجال الديني

يشكل العنف الديني الذي يأخذ شكل إرهاب دموي، أبشع تمظهرات العنف، فهو الأكثر قدرة على إثارة الرعب والهلع، كونه يلعب دورا خطيرا في التفرقة بين طوائف المجتمع وإثارة الصراع وبث الكراهية بينها، سواء داخل الدين الواحد أو مع معتنقي الديانات الأخرى"[11]. والتطرف **في المجال الديني** يكون من خلال، "حالات الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها و سوء الفهم لها، قد يصل بالمرء إلى درجة الغلو في الدين، والتعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع و لا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، و موازنة ما عنده بما عندهم " [12]. ويصبح هدفه الأسمى يتمحور في كيفية التمكين لفكرته وإقصاء ما سواها من الأفكار، "وليست وظيفة الإسلام – كما يقول سيد قطب- في أن يصطلح مع التصورات الجاهلية السائدة في الأرض، ولا الأوضاع الجاهلية القائمة في كل مكان...فالجاهلية هي الجاهلية، الجاهلية هي الانحراف عن العبودية لله وحده وعن المنهج الإلهي في الحياة، واستنباط النظم و الشرائع والقوانين والعادات والتقاليد والقيم والموازين من مصدر آخر غير المصدر الإلهي" [13].

ثم يضيف:" وظيفة الإسلام إذن هي إقصاء الجاهلية من قيادة البشرية، وتولي هذه القيادة على منهجه الخاص...لم يجئ الإسلام ليربت على شهوات الناس المتمثلة في تصوراتهم و أنظمتهم و أوضاعهم وعادتهم و تقاليدهم..سواء ما عاصر مجيء الإسلام، أو ما تخوض البشرية فيه الآن، في الشرق والغرب سواء....إنما جاء ليلغي هذا كله إلغاء، ونسخه نسخا، ويقيم الحياة البشرية على أسسه الخاصة"، لأن المسألة في حقيقتها هي مسألة كفر وإيمان، مسألة شرك و توحيد، مسألة جاهلية و إسلام...والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهلين إلى الإسلام، ولتجعل منهم مسلمين من جديد" [14]

علما أن ظاهرة التطرف، ظاهرة عالمية لا تقتصر على دولة دون أخرى، فما ظهر دين من الأديان أو مذهب من المذاهب إلا وكان من بين أنصاره معتدلون ومتطرفون، وتتمثل خطورة التطرف في القاعدة الفكرية التي ينطلق منها، وفي درجة التعاطف التي يلقاها هؤلاء المتطرفون، والتي تساهم في تجنيد عددا كبيرا من الشباب وإخضاعهم لعملية غسيل مخ وبرمجة، تنتج في الأخير سلوكيات مدمرة للمجتمع.

يتبنى المتطرف اتجاها عقليا أو حالة نفسية تسمى المتعصب للجماعة التي ينتمي إليها، ويقصى ما سواها، فيتصور أن جماعته هي قطب الرحى وأنّه لا مجال للآخرين وأفكارهم في الوجود، ويعتبر ما يقدمونه من انجازات لا قيمة له، وبالتدريج يتحول التطرف من المستوى الفكري أو السلوكي إلى ما هو أخطر، عندما يلجأ المتطرف إلى استخدام العنف لتجسيد ما يؤمن به من أفكار.

والأمر يبدأ بمجرد سلوكيات يظهرها المتدين، كأن يخالف العرف أو المذهب الذي استقر عليه المجتمع، ويدعو إلى سلوك آخر لم غير مألوف، وشيء فشيء يبدأ الأمر في اخذ منعرج آخر عندما، يصطدم سلوكه بسلوك المجتمع، وهنا يبدأ في إظهار نوع من التشدد مع نفسه أولا ومع المجتمع ثانيا[15]، وتبدأ علامات الانطواء والعزلة تظهر عليه، وتتكون لديه جملة من الأفكار تجاه هذا المجتمع، الذي هو في نظره يرفض إتبّاع التدين الصحيح ويتبّع البدع، ليصل في النهاية إلى مقاطعة الجماعة، كتعبير ضمني عن حكم أصدره عليهم. في هذه الحالة يصبح الفرد الذي يتبنى هذا السلوك، مهيأ للقيام بما يراه مناسب لتصحيح ردة المجتمع و انحرافه، وفي حالة غياب الحوار الرصين والتواصل المستمر، ومعرفة مختلف المستويات، المعرفية والسلوكية و الوجدانية، التي يتسم بها هذا الفرد، والتي ولّدت لديه نزعه الكراهية و رفض المجتمع، قد تنقلب هذه الأفكار إلى سلوك هدّام لا يؤمن إلا بالعنف والقوة، لتثبيت المبادئ التي يراها صائبة.

ـآليات عمل الفكر الديني المتطرف

تكاد الآليات التي تحكم الخطاب الديني المتطرف، أن تكون واحدة عند جميع الفرق رغم اختلاف مسمياتها، ومن ذلك نجد:

ـ توظف ظاهرة الخلاص الموعود: فالدين يعتبر صرخة للمضطهدين، حيث يمكن استخدامه لتحريك الجماهير من أجل تحقيق أهداف التغير، وهذا ما افترضته وتفرضه الحركات الدينية الاجتماعية على مختلف مراحل تكون المجتمع العربي.

ـ توظيف الحنين إلى الماضي في منحنى رجعي يبشّر بقيام دولة الخلافة كما كانت في عهد النبوة. وفي هذا السياق نشر موقع CNNبالعربية بتاريخ 2014/7/2 مقتطف من خطاب تنظيم داعش جاء فيه:

" أيها المسلمون في كل مكان ابشروا وامنوا خيرا وارفعوا رؤوسكم عاليا فإن اليوم بفضل الله دولة الخلافة تعيد كرامتكم..." ثمّ يضيف:" أيها المسلمون في كل مكان من استطاع الهجرة إلى الدولة الإسلامية فليهاجر، فإن الهجرة إلى دار الإسلام هي واجبة، ففروا أيها المسلمون بدينكم إلى الله"[16].

ـ توظيف العاطفة والوجدان: وذلك بابتداء كل خطاب بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، للتأثير في المستمع، نظرا لما تملكه النصوص المقدّسة من مكانة في وجدان المتلقي، وهي ابعد ما تكون عن التشكيك، والعمل على استحضار المخزون التاريخي والعقائدي، وحتى أسطوري بهدف تفسير أو تبرير حركة التاريخ [17] . وهو في شكل منه يمثل آلية من آليات الدفاع عن الذات في مواجهة الأخر، كل الآخر، الآخر الكافر، الآخر المخالف، سواء من داخل البنية العقائدية نفسها، والأخر المذهبي أيضا." فكل ارض تحارب المسلم في عقيدته، وتصده عن دينه، وتعطل عمل شريعته، فهي "دار حرب"، ولو كان فيها أهله وعشيرته وقومه وماله و تجارته." [18] ومثل ذلك ما ورد في الرسالة السابقة:

" يا أمة الإسلام لقد بات العالم اليوم في فسطاطين اثنين وخندقين اثنين ليس لهما ثالث، فسطاط إسلام وإيمان وفسطاط كفر ونفاق..". ومنه أيضا: أننا اليوم في زمن جديد.. إن للمسلمين كلمة عالية مدوية تسمع العالم وتفهمه معنى الإرهاب أقداما تدوس وثن القومية وتحطم صنم الديمقراطية"[19].

من هنا يظهر مكر توظيف رأس المال الوجداني، فالتنظيمات الإرهابية تضم في صفوفها أفراد من ثقافات مختلفة، يتحدثون لغات متعددة، لهم عادات وتقاليد ورأسمال ثقافي مختلف، الأمر الذي فرض على قيادات التنظيمات تخليق إيديولوجيا عليا عابرة للانتماءات بكل أشكالها، ولها في الوقت نفسه قدرة على اختراق الوعي الخاص لكل فرد، وهذا ما يفسر سطوة الرمزية التي تشمل كل شيء، بما في ذلك اللباس، العلم، الشعارات، العلم، الأسماء...الخ.

وما سبق من صفات أكدته دراسة أجريت بقسم علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، شملت إحدى وعشرين حركة بخلفية أصولية- عبرية، إسلامية، مسيحية، بالإضافة لحركات من جنوب شرق أسيا- خلصت إلى أن جميع هذه الحركات، وبعيدا عن أصولها الدينية والثقافية، تشترك في خمس ملامح هي [20]:

- الشعور بالكارثة آو الخوف من التهديد الذي يمثله تمرد الإنسان على الله

- الشعور بالغربة أو العزلة، فهم ورغم عيشهم داخل المجتمع إلا أنهم لا يعتبرون أنفسهم جزء منه.

- التزمت في ممارسة الشعائر، كآلية دفاعية لتجنب الذوبان في الحياة المادية،...والعمل على إيجاد حيز محمي بواسطة طرق التربية المستقلة المبنية على المدرسة القرآنية، في نوع من إعادة التسلح الأخلاقي.

- الحنين للأصول: إلى الماضي البعيد المؤسس، الذي تم البعد عنه، وهذه الخطوة تفرض إشكالا متعددة من المحظورات والرقابة على الفن و الأدب.

- مهمة إنقاذ المجتمع الذي تراه يسقط في الوثنية، مهمة تكتسب أبعادا من الهوس والتعصب، وتلجأ إلى العنف والتضحية بالحياة الشخصية وحياة الآخرين[21].

وعلى هذه الوتيرة استمرت القراءات والتفسيرات، فهي في كل عصر تقدم (أو يفترض أن تقدم) فهما يستمد وجوده من ثقافة المجتمع وحاجاته الفكرية والعقدية. إلا أن القراءات راهنا باتت في كثير من الأحيان مزيجا من التراث والحاضر، بل طغى الأول على الثاني، فأصبحت القراءة الجديدة نسخة مشابهة لقراءات تمت في ظرف يختلف زمانيا ومكانيا، وبذلك لم تستوف هذه القراءات شروطها الموضوعية فأحدثت خللا كبيرا في التفكير وإنتاج المعرفة، فالقراءات التراثية الراهنة جردت النص من تاريخيته[22]، ولم تراعي أسباب نزوله، ولا تحديد غاياته وأهدافه[23] .

ففي تفسير للآية 50 من سورة المائدة﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، يقول سيد قطب:" إن معنى الجاهلية يتحدد بهذا النص، فالجاهلية كما يصفها الله ويحددها قرآنه: هي حكم البشر للبشر، لأنها هي عبودية البشر للبشر، والخروج من عبودية الله، ورفض ألوهية الله، والاعتراف في مقابل هذا الرفض بألوهية بعض البشر، وبالعبودية لهم من دون الله.إن الجاهلية- في ضوء هذا النص- ليست فتره من الزمان، ولكنها وضع من الأوضاع، هذا الوضع يوجد بالأمس، ويوجد اليوم، ويوجد غدا، فيأخذ صفة الجاهلية المقابلة للإسلام"[24]، وبناءا عليه" اللذين لا يحكمون بما انزل الله هم الكافرون والظالمون والفاسقون، واللذين لا يقبلون حكم الله من المحكومين ما هم بمؤمنين"[25]،" إنها المعركة بين

وجودين لا يمكن أن يكون بينهما تعايش أو سلام، المعركة بين تجمعين عضويين كل منهما يقوم على قاعدة مناقضة تماما للقاعدة التي يقوم عليها التجمع الأخر، فالتجمع الجاهلي يقوم على قاعدة تعدد الآلهة أو تعدد الأرباب ومن ثم يدين العباد فيه للعباد، والتجمع الإسلامي يقوم على قاعدة وحدانية الالوهيه ووحدانية الربوبية، وبالتالي لا يمكن، فيه دينونة العباد للعباد" [26].

من هذه الأفكار وغيرها سوف يحلّ النص الثاني(التأويل) مكان النص الأول(القرآن) ويهيمن عليه، متسببا في مآسي لا تحصى، ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، الواقع الذي تصبح معه الحاجة ماسة " لتحرير النص الأول أي الوحي القرآني من النص الثاني أي تأويله وشروحاته، لأن هذا الأخير حجب النص الأول وأسره، مشكلا بذلك حجابا كثيفا حال بين المسلم وبين الوصول إلى الظاهرة الأولى التي هي الظاهرة المعجزة" [27]

لقد شكلت جدلية العلاقة بين مفهوم الحقيقة والمجاز، جوهر منطوق الأزمة الفكرية التي عصفت بالأمة إلى وقتنا الراهن، وقسمتها إلى فرق متنازعة، يعمل كل منهما على إقصاء الآخر، وممارسة العديد من مظاهر العنف الفكري معه، عبر إسقاط كثير من دلالات ألفاظ التفسيق والتضليل عليه[28]. فإقامة جسور بين تأويلين ليس إلا وثبا وقفزا على زمانيتين كلاميتين متغايرتين، مما يجعل تطابق المعرفة بالنص المؤول مع الواقع والبحث عن المعرفة الخالصة، ضربا من اليوتوبيا، كما لا يمكن أن يفرز إلا المفارقات والتناقضات، ما دامت طبيعة اختلاف التأويلين تضاديا لا تنوعيا، ما دام ينتزع النص من سياقه العام الذي تدوول فيه، ويجتثه من مساقه الخطابي العام، الذي يمكن أن يفسر على ضوئه[29]، في الوقت الذي كان بالإمكان مع قليل من التروي، والتسامح، تجاوز مفاصل الأزمة، والبعد بجوهرها عن عبث السياسة ولعبها.

إن السلطة الرمزية سلطة لا مرئية، فالمنظومات الرمزية – باعتبارها أدوات للمعرفة والتواصل – لا يمكن أن تمارس سلطة وتفرض البنيات إلا لكونها تتحدد هي كذلك كبنيات، لتكون السلطة الرمزية سلطة بناء الواقع عبر إقامة نظام المحافظة المنطقية المعبرة عن الوظيفة الاجتماعية للرمزية[30].

كما أن المنظومات الرمزية تؤدي وظيفة سياسية، من حيث هي أدوات لفرض السيادة والمشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى، ولذلك نجد أن مختلف الطبقات والفئات تدخل في صراع رمزي للعمل على فرض تصور عن العالم الاجتماعي الملائم لمصالحها، ومن هنا أصبح التكفير هو الذي يرسم حدود وهوية الجماعة، فمن خلاله تكسب الجماعة هويتها وتصورها[31]، ومن خلاله أيضا تُرسَمْ صورة الأخر الغير مماثل، والذي يجب الجهاد ضده. والأخر هنا قد يكون فرد أو جماعة أو دولة، ففي أدبيات الكثير من مفكري هذه الجماعات، تعتبر الحكومات القائمة في بلاد الإسلام " قد دخلت في الكفر من أوسع أبوابه لارتكابها عددا من نواقض الإسلام من: تشريعهم مع الله ما لم يأذن به، وطاعتهم للمشرعين المحليين والدوليين وإتباعهم لتشريعاتهم الكفرية، ودخولهم في أحلافهم الشركية كإتباعهم لتشريعات الأمم المتحدة... حكمهم بغير ما انزل الله" [32] ...الخ.

ومن هنا يصبح مطلب فهم الظاهرة العنفية مطلب ملح، فهم يجب أن يبدأ من الداخل، أي دراسة خطابها، فهو خطاب له آلياته وظروف تشكله وعوامل تطوره. له رموزه وعالمه السميائي المشكل لمخيال الجماعات [33]. خطاب انتعش في فترات الصراع السياسي...يعتمد منهجية خاصة في قراءته للنصوص القرآنية [34]، والأخطر من ذلك أن" نوعا من الإرهاب قد ولّد أخيرا...شكلا جديدا من الفعل يلعب اللعبة ويتقن قواعدها... فهؤلاء لا يكتفون بأنهم يقاتلون بأسلحة متكافئة...بل أيضا كل أسلحة القوة المسيطرة، المال، المضاربة، تكنولوجيا المعلوماتية، الشبكات الإعلامية...لقد اكتسبوا كل ما توفره الحداثة والعالمية" [35]

ـ آثار السلوك المتطرف على بنية و تماسك المجتمع

يمثل التطرف حالة من الانغلاق والجمود، تعمل على تعطيل وعرقلة حركية المجتمع وتطوره على جميع الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية ، فهو يعادي كل حركية نحو المستقبل لأن صاحبه أسير تفكيره المتصلب، الرافض لكل تجديد، وخاصة في المجال الثقافي والفني، ولهذا كثيرا ما يجد التطرف أرضه الخصبة في تلك الأماكن التي يغيب فيها الإشعاع الفكري والثقافي، حيث يُسَهّل عليه هذا الواقع تمرير رسائله، وخاصة لتلك الفئات الناقمة على وضعية الركود. والتي تكون مهيأة لكل رسالة تخاطب الوجدان، وبالتدريج ينقلب التطرف من مجرد شعور بالاغتراب[36]عن المجتمع، ليترجم في سلوكيات فعلية تلبس رداء الأعمال الإرهابية المدمرة، فالشعور بالاغتراب في مجتمعه والتهميش و رفض المجتمع له بشدة ، يولد لديه ردة فعل عكسية عنيفة ضد مجتمعه أو ضد المجتمعات الأخرى، و بالتالي يصبح إرهابيا. ويصبح ينظر "إلى الأمور من زاوية أن الجماعة التي ينتمي إليها هي مركز كل شيء، والحكم على الآخرين على أساس أن جماعته هي مرجع هذا الحكم... فكل جماعة تغذي غرورها بذاتها بالتباهي بأنها هي الأرقى، وتمجد مقدساتها، بالنظر من هم دونها"[37].

وضمن هذا النطاق على عضو العصبية أن يقدم دوما البرهان على ولائه المتجدد وباستمرار، وإلا حلت عليه النقم محل النعم... فلا مكان للحوار المتكافئ والتساؤل والنقد، ناهيك عن المطالب الجريئة والأطروحات المغايرة. كل ذلك يعتبر تطاولا أو على الأقل توصد الأبواب أمامه لأنه يبلبل النفوس ويهيج الخواطر ويزعزع الاستقرار... ما يهدر هنا مباشرة هو الوعي والعقل، ومعهما كل معرفة فاعلة أو ذات قدرة تغييرية، من هنا تأتي بذرة الاستبداد، وفي هذه التربة والمناخ نجد الظروف المواتية لتفتحها وترعرعها...[38].

وفي هذه الحالة يلحق الضرر بالكيان الوطني ذاته، "بما هو إطار جامع يوحد التنوع والاختلاف، ضمن هوية وطنية ومشروع كيان يجد الجميع مكانتهم فيه... وحين لا يتشكل مفهوم الوطن، فإن كيانه ذاته هو الذي سيهدد، وإذا هدر كيان الوطن من قبل العصبيات الداخلية، فإنه سيسهل على القوى الخارجية السطو عليه وسرقته، سواء بالاحتلال أو بالاستغلال أو بهما معا" [39]

خاتمة

إن التطرف هو بالتحديد تعبير عن تواصل مرضي يغذي منابعه التدميرية الخاصة، حيث" يبدأ العنف تواصلا مشوها ثم يقوده انعدام الثقة المتبادل والخارج عن السيطرة إلى انقطاع التواصل"[40]. ومن هنا نقول أن مواجهة ظاهرة التطرف بكل أشكالها يجب أن تقوم على:

أ) الاعتراف بأن الدين والحركات الاجتماعية والسياسية التي ترفع لواءه إنما هي حقائق فعلية في المجتمع العربي الحديث والمعاصر، بل في العالم برمته، لا يمكن اجتثاثها بمجرد تعميم المعرفة، ورفع الأمية، وتأصيل التنوير، وإنما لابد من توجيه هذه القناعات الإيمانية نحو الفعل الإبداعي والتواصلي، والخير الإنساني[41].

ب) تشجيع النقد الثقافي والتعرية المنهجية لكل أشكال الغلو، من خلال تشجيع الإنتاج الثقافي والمعرفي الهادف لبلورة استراتيجيات التحول المجتمعي السلس.وهنا لا يوجد أحسن من النظام التعليمي للاضطلاع بهذه المهمة " فالتعليم هو أنجع الوسائل لمجابهة ثقافة العنف واللاتسامح، وأول خطوة في ذلك النهج هي تعليم الأفراد الحقوق والواجبات التي يتشاركون فيها لكي تصبح موضع احترام، ولهذا يجب تشجيع الأساليب النقدية العقلانية في التعليم من أجل تعرية أسباب العنف واللاتسامح، أي الجذور الرئيسة للانحراف ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم في مجال التفكير النقدي والأخلاقي، الذي يؤدي إلى استبعاد عوامل الخوف من الأخر[42].

ت) تنمية وتشجيع ثقافة التعايش وقبول الرأي المخالف، فالتعايش ليس مجرد تساكن سلبيا، بل هو مساحة اجتماعية ومعرفية مشتركة، تبنى بعيدا عن شعارات التغني بالمثل الأخلاقية أو المواعظ الدينية ذات الطبيعة السكونية، فالتعايش إن أريد له النجاح لا بد أن يخرج عن حيز التنظير والشعارات الاحتفالية إلى الحيز العملي الواقعي، الذي يؤطره القانون الذي يسرى وينطبق على الجميع.

ج)تنمية روح التسامح كقاعدة أساسية للتعايش، فالتسامح ضرورة حتمية للسمو الإنساني في زمن يتميز بسرعة متزايدة في أنماط التغير الحضاري في مقابل العنف والإرهاب والاقتتال والتخريب.

و) التفريق بين الدين والفكر الديني كاجتهادات بشرية، "لأننا اليوم أمام مرحلة جديدة أصبح فيها التفريق بين الدين والفكر الديني مطلبا سياسيا واجتماعيا أيضا.لقد دفع المجتمع والدولة اليوم ثمنا باهظا لتجاهل تلك الدعوات، والاستمرار اليوم في تجاهل أي دعوة تنويرية في أي مجال ستظهر عواقبه على كل المستويات يوما ما أيضا" [43]

ن) اتخاذ تدابير كفيلة بتحقيق العيش الكريم للفئات المهمشة والمستضعفة، التي تعاني الحرمان الاجتماعي أو الاقتصادي، لا سيما فيما يتعلق بالعمل والسكن والرعاية الصحية[44]، لأن الواقع يثبت أن عملية استدراج الشباب تتم أساسا عبر استغلال معاناة هذه الفئة، والعمل بعد ذلك على عملية غسيل مخ لتفريغ ما لدى الفرد المستهدف من معتقدات ووضعه في حالة تمزق نفسي، استعدادا لشحنه بقيم وأفكار جديد تعيد تشكيل فكره وسلوكه تجاه كل ما يحيط به.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

الهوامش

1) الإرهاب بشكله الحديث المعروف ليس اختراعاً إسلامياً، بل هو أسلوب ظل يستعمل طوال القرن الماضي من الزمن، وقد استفادت من أساليبه حركات ثورية من جميع أطياف الأيديولوجيات التي قد تخطر على البال، فقد استخدم كل من الجيش الجمهوري الايرلندي، ونمور التاميل في سريلانكا، وجيش التحرير التكافلي الولايات المتحدة، والحزب الشيوعي في بير، والجيش الأحمر الياباني، وجماعة بادر مينوف في ألمانيا استراتيجيات إرهابية. انظر:

غوين داير، فوبيا داعش و أخواتها(2015)، ترجمة، رامي طوقان، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

2) رفعت سيد أحمد،(2002)، قرآن .. و سيف – من ملفات الإسلام السياسي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص220

3) العنف بصفة عامة صورة من صور القصور الذهبي حيال موقف ما، وهو بصورة أخرى عجز عن مواجهة مشكلة ما بالطرق السلمية، ودليل على عدم طمأنينة النفس وانعكاس للقلق وعدم الصبر وفقدان التوازن،" انه نوع من السلوكيات أو الأفعال المصحوبة بالغضب والتوتر والكراهية، وهو سلوك مشحون بالانفعالات المركبة، كما يمثل حالة من الدافعية لعدد من النماذج السلوكية الأخرى، ويقصد به كل سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع الاستمتاع بنتائج الأذى". نقلا عن: لويزة فرشان، البيئة المدرسية وسلوكيات التلميذ العنيفة ، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،الجزائر، ع2، سنة 2008 ،ص161

كما يعرّف " بأنه سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من رموز، ويعتبر السلوك العدواني تعويض عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي، وقد يكون مباشرا أو موجها مباشرة نحو مصدر الإحباط، كما قد يكون مستبدلا أي موجها إلى مصدر بديل غير مصدر الإحباط ". كما يمكن القول بأنه كل" سلوك لفظي أو بدني أو إشارة موجهة للآخرين يقصد منه إلحاق الضرر والأذى بهم أو بممتلكاتهم أو بالمجتمع كلية، أو يهدف الفرد من ورائه إلحاق الضرر بذاته أو بأسرته"، وعليه فالعنف هو ...."إلحاق الأذى بالغير أو الذات سواء كان هذا الإيذاء ماديا أو معنويا، ويترتب عليه حكم قضائي أو اجتماعي". حسن علي الغول، علم النفس الجنائي، (2008)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، ص124،122

4) علي إسماعيل مجاهد، تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، نقلا عن: مركز الإعلام الأمني، www.policemc.gov.bh(البحرين)

• يبرز فرانس فانون في كتابه" المعذبون في الأرض". كيف أن العنف يصبح الملاذ الوحيد للمضطهدين:" فالدولة الكولونيالية، تخفي إنسانية الإنسان المقهور وتلجأ إلى شتى الوسائل لاهانته واستبعاده." فهي تُدخل العنف إلى عقول وبيوت المُستَعمَرين وتدخل في وعيهم أنهم ليسوا بشرا وإنما أشياء". وبالتالي لا يمكن القضاء على هذه الدولة إلا عن طريق العنف... انه عنف مطلق ضد استعمار

مطلق(ذكره كذلك إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب، ص 88)

5) التطرف هو:" الشطط في فهم مذهب أو معتقد، أو فلسفة، أو فكر، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم و التوجّه على الآخر بكل الوسائل ومنها العنف و الكراهية- ظاهرة التطرف ما هي إلا صورة من صور الرفض الاجتماعي والاحتجاج على غياب العدالة التوزيعية بصورها في نظام المجتمع، فالفكر المتطرف غالبا ما ينشأ في بيئة منعزلة لا تسمح بالحوار والتجديد، ولهذا يلجأ المتطرفون إلى شن حرب مدمرة على البناء السياسي الذي تعيش فيه الأفكار المقيدة لحريتهم، ولا تعطيهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشكلاتهم، ولهذا فالفكر المتطرف عنوان للاغتراب السياسي والاجتماعي، واليوم تجتاح العالم موجة من التطرف، وهو تطرف عملي- سلوكي في معظم الأحوال، يعبر عن نفسه بأعمال عنف موجهة، إما ضد الدولة وأجهزتها ومؤسساتها، وإما ضد فئة من فئات المجتمع، و يحرك هذه الموجة أنواع من الدوافع والحوافز، بعضها عرقي وبعضها ديني، وهي في جميع الأحوال ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي. انظر: راشد المبارك،(2006)، التطرف خبز عالمي، دمشق، دار القلم، ط1،ص21

6) المقال والموقع نفسه.

7) بوزيد بومدين، ص203

8) كميلية عواج، ص 27 وما بعدها

9) عزت حجاري،(1985) الشباب العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ص 132

10)طه عبد الرحمان، سؤال العنف بين الائتمانية والحوارية، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، ط2017،1، ص67 بتصرف بسيط

11) إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب، ص 102

12) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (1997)، الإرهاب و التطرف من منظور علم الاجتماع ،السويس، دار المعرفة الجامعية ، انظر الفصل الأول:التطرف، ص13-35

13) سيد قطب، (1989)، معالم في الطريق، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط6، ص149

14) المرجع نفسه، ص 158.

15) محمد ياسر الخواجة، (دون التاريخ)، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، المغرب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص 5 (بتصرف بسيط)

16) حيدر محمد الكعبي،) بدون بيانات(، التطرف الديني..أسبابه.. انعكاساته.. علاجه، النجف، العراق، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ص7. انظر النص في: http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/07/01

17) انظر على سبيل المثال قول أحد منظري هذه الجماعات: " إن دولة العراق الإسلامية تحظى بالشرعية المستندة إلى الحق الثابت المتقرر في الشريعة الإسلامية وفقهها وتحظى بقدر طيب وكافٍ من الشعبية... بل هي إمارة وولاية أقامها مسلمون مجاهدون في سبيل الله تعالى، حصلت لهم شورى وقوة في بعض بقاع الأرض، فأقاموا إمارة واختاروا رجلا منهم بايعوه عليهم وأقاموا ما قدروا عليه من الدين وأحكام الشريعة، وهم باذلون جهدهم في ذلك. وهم بحمد الله موثوقون أهل دين وصدق وجهادٍ في سبيل الله". وبعد هذه التوطئة يسترسل في تجميع الأدلة التي تأيد مبايعة الأمير وتُمَكنْ له، وهي كلها أدلة متأولة من نصوص (آيات وأحاديث) أخرجت من سياقها ووظفت توظيفا يخدم غرض التأييد، نظرا لما تملكه من سلطة رمزية في وجدان المتلقي. ومن ذلك وعلى سبيل المثال:

- أن السمع والطاعة لأمير الدولة واجب مُحتم وفرض يلحق بعدم مراعاته المأثم ما لم يأمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة قال الله تعالى: } يَا أَيهُّا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ{النساء:95

- قال النبي صل الله عليه وسلم لأبي كر رضي الله عنه:"اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة" رواه، البخاري

- حرمة منازعته الأمر وحرمة الخروج عن طاعته ونكث بيعته وإن وقع في شيءٍ من معصية الله قال الله تعالى :"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ".النحل:51

- و عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: دعانا النبي صل الله عليه وسلم فبايعنا، فقال فيما أخذ علينا:)أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحا،عندكم من الله فيه برهان.

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: "من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبر اً فمات، فميتة جاهلية". انظر تفصيل ذلك في: موجبات الانضمام للدولة الإسلامية في العراق والشام: على الرابط:

archive.org/download/daolh1/daolh1.pdf

18) سيد قطب، معالم في الطريق، ص145

19) المرجع و الصفحة نفسها

20) مايكل انجلو ياكوبونتشي،(2010)، أعداء الحوار، أسباب اللاتسامح ومظاهره، ترجمة،عبد الفتاح حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب(ب،ط)، ص330

21) مايكل أنجلو ياكوبونتشي، ص333

22) يقول علي حرب في تعريفه للتاريخية:"" التاريخية تعني أن للأحداث و الممارسات والخطابات أصلها الواقعي، وحيثياتها الزمانية والمكانية، وشروطها المادية و الدنيوية، كما تعني خضوع البنى والمؤسسات والمصطلحات للتطور والتغير، أي: قابليتها للتحول و الصرف وإعادة التوظيف". على حرب، نقد النص، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط4،2005، ص65

23) ماجد الغرباوي، نحو فهم آخر لدور النص في ظهور التطرف الديني، نقلا عن: http://almothaqaf.com/index.php/idea2015/890931.html?Itemid=0

24) سيد قطب ،(1972)، في ظلال القرآن،ج2، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1،،ص904

25) المصدر نفسه، ص905.

26)المصدر نفسه،ج3،ص 2101

27) علي حرب،مرجع سابق ، ص 66

28) زيد بن علي الفضيل،(2011)، "العنف في الخطاب الفكري وتداعياته"، مجلة المسار، مركز التراث و البحوث اليمني،ع36، ص83-108

29) عمر بيشو، "إشكالية تأويل النص الديني بين الألسنة والأنسنة"، نقلا عن: http://www.aljabriabed.net/n51_10bichou.htm

31) انظر: بورديو بيير،(2007)، الرمز والسلطة . ترجمة : عبد السالم بنعبد العالي . المغرب : دار توبقال للنشر.

- للمزيد انظر: بوزيد بومدين،(2004)، خطاب العنف وسلطة الرمز، في: الإسلاميون والمسالة السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

32) فؤاد إبراهيم،(2015)، داعش من النجدي إلى البغدادي، نوستالجيا الخلافة، بيروت، مركز أوال للدراسات و التوثيق، بيروت، ص136

33) المرجع نفسه، ص 140

34) انظر مفردات الرسالة المنسوبة للأيمن الظواهري والموجه لأبي مصعب الزرقاوي، ومما جاء فيها:

"أود بادئ ذي بدأ أن أهنئكم على ما من الله به عليكم من القتال في قلب العالم الإسلامي، الذي كان سابقا ميدان المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام، و الذي تدور فيه حاليا أعظم معارك الإسلام في هذا العصر، و الذي ستدور فيه كما جاء في الأحاديث عن سيدنا رسول الله(ص) الملاحم الكبرى بين الإسلام و الكفر. وكانت عقيدتي- يضيف – دائما أن انتصار الإسلام في هذه العصر لن يتحقق إلا بإقامة دولة مسلمة على منهاج النبوة في قلب العالم الإسلامي وبالتحديد في الشام ومصر...": انظر نص الرسالة في الموقع: http://www.muslm.org/vb/showthread.php?407450

- حول نفس الموضوع انظر: جهاد عودة، داعش، والأزمة الاستراتيجية في الشرق الأدنى، المكتب العربي للمعارف،

35) بوزيد بومدين،(2004)، سلطة الرمز وخطاب العنف، في:الإسلاميون والمسألة السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، ص206

36) جان بودريار وآخرون،(2003)، ذهنية الإرهاب، تر، بسام حجار، المركز الثقافي العربي،الدار البضاء المغرب، بيروت لبنان، ط1، ص22

37) حول مفهوم الاغتراب والاعتراف انظر:

- رجب محمود، الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة، ط1988،3

- بغورة الزواوي، الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطليعة، بيروت، ط2012،1

- شاخت ريتشارد، الاغتراب، تر، كامل يوسف حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1980،1

- عباس فيصل، اغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل، بيروت، ط2008،1

38) جوزة عبد الله،(2012/2013)، الاغتراب الحضاري و العنف الاجتماعي، أطروحة دكتوراه علوم علم الاجتماع تنظيم وعمل(غير منشورة)، جامعة باتنة، الجزائر، ص286

39)مصطفى حجازي،(2005)، الإنسان المهدور، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص49

40) المرجع نفسه، ص51

41) إبراهيم الحيدري،(2015)، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب، بيروت لبنان، دار الساقي، ص 304

42) محمّد الخرّاط،استدعاء الشأن الديني إلى المجال العام، مجلة الباب، ع7، 2015 ، الرباط، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، ص(11-38)

43) المرجع نفسه، ص317

لمياء سويلم، النقد الثقافي ليس خيانة، صحيفة الشرق الأوسط، يونيو 2014، ع 12976

44) المرجع نفسه، ص 316

45) للمزيد انظر : بن علي محمد، المنظومات الرمزية...ومأزق إقصاء الأخر قراءة في فكر الجماعات الإسلامية التكفيرية. الندوة العلمية الدولية: الخطاب التكفيري في الفكر العربي الحديث والمعاصر، المنظم من طرف، مخبر تجديد مناهج البحث والبيداغوجيا في الإنسانيات، جامعة القيروان، أيام،22/21/20/ افريل/2017.

انظر كذلك: بن علي محمد، التدين في الاسلام بين التطرف وثقافة الوسطية، مجلة ابعاد، يصدرها مختبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية بالجزائر- جامعة وهران 2،ع5، 2018 .(https://. ISSN : 2353-0030) www.asjp.cerist.dz/en/article/55770

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف محمد بن علي، (2020)، التطرف الديني...بين البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الآخرين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص،ص: 59-66